

# الحقوقى إبراهيم متولى و 8 سنوات فى الحبس الاحتياطى لدفاعه عن المختفين قسرىا



الخميس 4 سبتمبر 2025 08:40 م

مع اقتراب يوم 10 سبتمبر الجارى، يكون المحامى الحقوقى إبراهيم متولى حجازى، مؤسس رابطة "أسر المختفين قسرىا"، قد أمضى ثمانى سنوات كاملة خلف القضبان رهن الحبس الاحتياطى، متنقلاً بين عدة قضايا حملت الاتهامات ذاتها، وسط إدانات حقوقية متكررة ومطالب متصاعدة بالإفراج عنه بعد تدهور حالته الصحية □

## البداية: اعتقال من مطار القاهرة

فى صباح العاشر من سبتمبر 2017، كان متولى يستعد للسفر إلى جنيف للمشاركة فى الدورة (113) لمجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسرى، ممثلاً عن العشرات من أسر الضحايا، ومن بينهم أسرته التى عانت من اختفاء ابنه "عمر" منذ يوليو 2013. إلا أن رحلته لم تكتمل، إذ ألقت قوات الأمن القبض عليه فى مطار القاهرة الدولى، لتبدأ رحلة طويلة من الاحتجاز والتحقيقات □

## القضايا المتتالية والتدوير

عقب القبض عليه، أُحيل متولى إلى نيابة أمن الدولة العليا فى القضية رقم 900 لسنة 2017، بتهم "تولى قيادة جماعة أُسست على خلاف القانون" و"نشر أخبار كاذبة" و"التواصل مع جهات أجنبية". وبعد أكثر من عامين فى السجن، صدر قرار بإخلاء سبيله فى أكتوبر 2019. غير أن فرحته لم تكتمل، إذ اختفى أسبوعين قبل أن يظهر فى قضية جديدة حملت رقم 1470 لسنة 2019 بالتهم نفسها □ وبعد عام تقريباً، وفى أغسطس 2020، قضت محكمة الجنايات باستبدال الحبس الاحتياطى بتدابير احترازية، لكن أثناء إنهاء إجراءات خروجه من قسم الشرطة، تم "تدويره" مجدداً على ذمة قضية ثالثة رقم 786 لسنة 2020، لتتكرر دائرة الاتهامات والاحتجاز □

## المحاكمة بعد سنوات من الحبس الاحتياطى

فى سبتمبر وأكتوبر 2024، وبعد مرور أكثر من سبع سنوات على حبسه، فوجئ متولى بإحالته إلى المحاكمة فى القضيتين 900 لسنة 2017 و1470 لسنة 2019، على خلفية اتهامات بالانضمام إلى "جماعة إرهابية" وتمويل الإرهاب □ كما يواجه اتهامات مشابهة فى القضية الثالثة رقم 786 لسنة 2020. وقد عقدت أولى جلسات محاكمته فى 11 يونيو 2025 أمام محكمة جنايات إرهاب القاهرة، فى وقت واصلت فيه منظمات حقوقية محلية ودولية المطالبة بالإفراج الفورى عنه □

## ظروف الاحتجاز وتدهور الحالة الصحية

قضى متولى خمس سنوات فى مجمع سجن طرة قبل نقله فى يونيو 2022 إلى سجن بدر 3. هناك، تفاقمت حالته الصحية حيث يعاني من تضخم فى البروستاتا يستدعى تدخلاً جراحياً عاجلاً، وفق تقارير طبية □ وفى ديسمبر 2024، تقدمت أسرته بطلب رسمى إلى النائب العام لنقله إلى مستشفى متخصص لإجراء العملية، إلا أن الطلب لم يُبت فيه حتى اليوم □

## دعم حقوقى متواصل

فى يونيو 2025، أصدرت 24 منظمة حقوقية مصرية ودولية بياناً مشتركاً أكدت فيه أن استمرار حبس متولى يمثل "انتهاكاً صارخاً لمعايير العدالة" وطالبت السلطات المصرية بإطلاق سراحه فوراً وتمكينه من الرعاية الصحية المناسبة □

## قضية تتجاوز الفرد

لا تقتصر قضية إبراهيم متولى على شخصه فحسب، بل تعكس واقعاً أوسع يتعلق بالآلاف المحتجزين على ذمة قضايا سياسية، والكثير منهم يتعرض لما يُعرف بسياسة "التدوير"، حيث يتم إخلاء سبيل المتهم فى قضية لإيجاد إدراجة فى أخرى جديدة بالتهم نفسها تقريباً □

ومع بلوغ متولي ثمانى سنوات في الحبس الاحتياطي، تتجدد التساؤلات حول مصير العدالة في مصر، وحول مدى التزام السلطات باحترام القوانين المحلية والمعاهدات الدولية التي تكفل حق الإنسان في الحرية والمحاكمة العادلة